

الحدود بين الميديا السائدة والميديا البديلة، توجّهات ومداخل نظرية

أ. عبد اللطيف بوزير

أستاذ متعاقد

جامعة الجزائر 3

ملخص :

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على ظاهرة اتصالية جديدة لم تلق اهتماماً كافياً من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية في البلدان الغربية وفي بلدان العالم النامي على حد سواء، إلا وهي ظاهرة "الميديا البديلة" Alternative Media، وما نتج عنها من تحول في الأنماط الإعلامية السائدة (المرئية) التي عادةً ما ساهمت في إنتاجها وسائل الإعلام القديمة الجماهيرية Old Media، وظهور فاعلين جدد في العملية الاتصالية والإعلامية، بالاستناد إلى الميزات والخصائص التي أتاحتها الوسائل الاتصالية والإعلامية الجديدة خاصة منها القاعدة التقنية التي وفرتها شبكة الإنترنت وهو ما يعرف بـ Web2.0، والاستحداثات المتعددة التي تجري على مساحتها باستمرار وفي كل حين، مما جعل سلطة امتلاك المعلومة ونشرها متاحة لكل فئات المجتمع، عن طريق تقاسم ومشاركة المحتويات والتفاعل في ما بينها أفقياً متداوzaة بذلك المسار الخططي لانتقال المعلومات ومحتويات الإعلام، وهو ما وضع مكانة وحدود التكامل والتتجديد بين وسائل الإعلام القديمة ووسائل الإعلام الجديدة التي فتحت الباب أمام إنشاء "إعلام بديل" موازٍ لهيمنة المؤسسات الإعلامية المرئية؛ أمام محك المسائلة والتحليل، لمعرفة كل التغيرات التي طرأت على العملية الاتصالية وعناصرها الأساسية.

لـ لقد أصبح من الضروري الاعتراف بدور وإسهام الفاعلين الجدد في عملية تغيير "الأنمط" - الإعلامية المسائدة، في وقت صار فيه إنتاج، انتقال، ونشر المعلومات دون عوائق، من أساسيات تشكيّل مجتمعاتنا المعاصرة، فقدت غدت وسائل الاتصال والإعلام الجديدة وخاصة منها الإنترنـت وأدواتها، بالفعل جزءاً لا يتجزأ من البنية الاتصالية العالمية والمصدر الأول للأخبار في بعض بيـغـات.

ـ ففي السابق كانت وسائل الإعلام القديمة تسهم إسهاماً فعّالاً وكثيراً في توجيه الرأي العام وتَتَكَوَّنُ تكوينه، وتلبية حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية، لأنها كانت المصادر الوحيدة للمعلومات وهي المخركة للناخبين وسلوكيات المستهلكين...، إلا أن شبكة الإنترنت ساعدت على التقليل من درجة الاعتماد على وسائل الإعلام القديمة من قنوات فضائية إذاعية وتلفزيونية وصحف كبيرة، وهي تقوم اليوم بمنافزات اتصالية هامة، كمقدمة أساسية لفضاءات اجتماعية تفاعلية - جديدة للحوار والإنتاج الشاركي والنقاش الحر... .

٦ من هذه الزاوية ومع الفرص التي أصحت تتيحها تكون لو جيا الوسائل الاتصالية والإعلامية الجديدة للنشر، ظهرت الكثير من الأصوات المطالبة بإعادة النظر في عمل وسائل الإعلام ٧ القديمة (المركبة) Old Media، وتحليلاً أدوات ووسائل الإعلام البديلة Alternative Media وممارساتها الحالية، والمرتبط بالتطورات التي شهدتها شبكة الإنترنت وخاصة Web2.0 وأدواتها، وكان أبرزها ما نشهده اليوم من أدوات وتطبيقات اتصالية من موقع شبكات تواصل اجتماعي، ومدونات ومواقع الكترونية تشاركية... لمشاركة وتقاسم وإنتاج المحتوى والأفكار والتجارب جماعيا، وهو ما عكس الأشكال الجديدة للاتصال؛ أو ما يعرف بإعلام الفرد القائم على البث الشخصي (الإعلام الإلكتروني الشخصي)، ومع تدفق كل تلك التقنيات الإعلامية والاتصالية، فإن المفهوم الإعلامي ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالاً جديدة وأجبرت وسائل الإعلام الجماهيرية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الإنترنت وتطورها.

• وعليه فإذا كانت وسائل الاعلام الجماهيرية السائدة، بصفتها هذه قد سميت بعلام القرن العاشرين، فإن وسائل الإعلام الشخصية والبديلة Self Media هي وسائل إعلام القرن الجديد بامتياز، وما نتج عن ذلك من تغير انقلابي في التموج الاتصالي الموروث الدوغمائي ذو البعد الواحد، بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد من أي

مكان يتواجد فيه، وبطريقة واسعة الاختيارات وال المجالات بطريقة تفاعلية أفقية وليس من أعلى إلى أسفل كما كان عليه في الميديا السائدة.

وعليه ومن هذا المنظور بُرز موضوع الميديا البديلة وممارسته كقضية شائكة ومحور لنقاشات عامة ومتخصصة، حول طبيعة تأثيره على وسائل وطرق الإعلام والاتصال القديمة - المركبة - وسيورة تشكل الجمهور وال العلاقات الاجتماعية في بيئة اتصالية إعلامية جديدة تتسم بالتعقيد والتشابك ؟

لذلك وانطلاقاً من هذا التقديم نضع مكانة وحدود الميديا السائدة في ظل الميديا البدية أمام المسائلة العلمية إن نظرياً أو منهجياً؟ وكيف ستكون بذلك طبيعة طريقتنا للتفكير بشأنها؟

يعتبر موضوع الميديا البديلة من مواضيع البحث التحتية under-researched topic في العلوم الاجتماعية، بحيث يرى مجموعة من الباحثين أنه من المواضيع المهملة.

وقد حاول قلة من الباحثين التعرض للموضوع وتعريفه بحيث قد وعرفها بأن لها أشكالاً عديدة، فهي أساساً مكافحة و مضادة للهيمنة، وتحدى الأنظمة السياسية والاقتصادية المركبة والثقافية السائدة.

كما يرى البعض أنها تتجاوز كونها ممارسات إعلامية بديلة، إلى أن كونها وسائل نقد لسائل المجتمع التسلطـي.

وقدم كل من Cammaerts & Carpentier، تقسيمات لنظريات أو بالأحرى "مدخل نظرية"⁽¹⁾ لوسائل الإعلام البديلة، بحيث فرق بين أربع مقاربـات تحددها بطرق مختلفة؛ (fauchs, 2010, PP:173-192)

١- ترى The Community Media Approach أن مشاركة أفراد المجتمع في إنتاج محتوى وتنظيم الوسيلة هو شيء محوري في وسائل الإعلام البديلة.

٢- يرى آخرون أن توفير المحتوى عن طريق وسائل الإعلام البديلة هو بديل لما تقدمهسائل الإعلام المركبة(السائدة)،

⁽¹⁾ رئـ. مدخل "مدخل نظري"، إلى محاولات تسعى لبناء نظرية لم تستقر معالجتها بعد وهي في طور البناء والتجزـل، تجـنـعـ لما سـقطـهـ المـارـسـاتـ الفـعـلـيـةـ لـلـظـاهـرـةـ (وسائلـ الإـعلامـ البـدـيلـةـ)ـ عـلـىـ أـرـضـ الـوـاقـعـ فيـ حدـودـ الرـوـمـ وـالـمـحـاـدـ،ـ منـ حقـاقـ وـأـبـعـادـ وـعـلـاقـاتـ.

⁽²⁾ رئـ. "ـمـارـهـ"ـ Rـe~z~o~m~at~ic~ M~e~d~i~a~،ـ أـنـ أيـ نقطـةـ فيـ الشـبـكـةـ العـلـاقـاتـيةـ لـوـسـائـطـ الإـعلامـ البـدـيلـةـ يمكنـ أنـ تـفـصلـ (ـالـأـرـضـ،ـ مـلـىـ دـلـلـ مـنـ الـمـسـتـوـيـيـنـ الـخـالـيـ وـالـعـالـمـيـ).

المستوى الكلي، ملكية حكومية تجارية، تراتبية، الخطابات المهيمنة مقابل vs المستوى الأصغر، ملكية مستقلة، غير تراتبية، خطابات غير مهيمنة

Large-Scale, State Owned Commercial, hierarchical, Dominant Discourses

VS

Smal-Scale, Independent, Non-Hierarchical, Non-Dominant Discourses

3- مقاربات تستخدم مفهوم، وسائل إعلامية مكافحة ومضادة للهيمنة-Counter Hegemonic، تمثل جزء من المجتمع المدني وتشكل صوت ثالث يتوسط كل من الوسائل الإعلامية الحكومية والتجارية.

4-مقاربات تتحدث عن العلاقاتية (Rhezomatic Media)، نظرا لأنها تربط مختلف جماعات وحركات المعارضة، تربط المحلي بالكونكي (العالمي)، وهي تعد خطراً على الأمن الداخلي للدول إذا لم تكن مراقبة.

وقدم 2007 Rauch، وسائط الإعلام البديلة على أنها ؛ محتوى بديل، قنوات بديلة، منابع ومصادر بديلة، وقيم بديلة.

ويرى John Downing، أن الخاصية الأساسية لوسائل الإعلام البديلة نظرتها السياسية البديلة بمعناها الواسع" (fauchs, Op.Cit,P : 177) (1) ؛

كما يرى عدد من الباحثين أن الميديا البديلة تختلف عن الميديا السائدة انطلاقاً من مبادئه التنظيمية ؛ بحيث تتصف الميديا البديلة بالمشاركة والتنظيم المشترك، هيكل أفقية وتمويل غير تجاري. من منظور آخر تؤكد مقاربة وسائل الإعلام التشاركية Prticipatory Media Approache، على الإمكانيات والقدرات التي توفرها وسائل الإعلام الديمقراطي الحر، والتي يمكن إدراكها من خلال فتح المجال من أجل النفوذ لإنتاج وسائل الإعلام.

إذ تسمح هذه الوسائل بإمكانية الحوار Dialogue والتبادل الاتصالي Contribution الذي يتيح لكل متلقٌ أن يصبح مرسل ومنتج في الوقت نفسه، أي أن المشاركة في عملية الاتصال تصبح أفقية Transversal.

يرى Nick Couldry أن المهمة الأساسية لوسائل الإعلام البديلة هو قدرتها على تحدي أنظمة وسائل الإعلام السائدة وما ينبع عنها من قوة رمزية ذلك عن طريق التغلب على تقسيم العمل الذي تفرضه (متخرجين/مستهلكين) (Nick, 2003, P : 45) ؛

حيث يؤكد الباحث على إمكانية التي تمنحها وسائل الإعلام البديلة كمصدر مفتوح للجمهور الواسع ليتدخل في عملية الإنتاج، وهو ما يمكن من تحدي الحقيقة المصنعة من قبل وسائل الإعلام الجماهيرية وتسمح بنظرية أخرى للحقيقة الاجتماعية. ويرى بدوره Dagron⁽²⁾، أن عملية المشاركة في إنتاج المحتويات هو جوهر مشروع الوسائل الإعلامية البديلة. (Gumusio, 2004, P : 48) (Nick, 2003, P : 45) ؛

وقد طرح kriceAtoun طريقة خاصة للتفكير مفيدة فيما يخص "لامتحن وسائل الإعلام البديلة والراديكالية"، حيث طور دراسة تصنيفية قام فيها بدمج كل من عنصري المعالجة/المحتوى، اللذين يتضادان لجعل الميديا البديلة مختلفة عن الميديا السائدة ويوضح ذلك في العناصر التالية ؛ (كوليمان، روس، 2010، ص: 134) ؛

1-المحتوى ؛ راديكالي سياسياً، راديكالي اجتماعياً وثقافياً في مدلولات الأخبار،

2-الشكل ؛ جرافيك، لغة مرئية، تنوع الترابط والتقطيس، الفنون الجمالية،

3-الابتكارات التصويرية والتعديلية ؛ استخدام آلات النسخ، التنضيد الطباعي IBM، مطباعة الأوفيس، آلات التصوير الفوتوغرافي،

4-الاستخدام التوزيعي ؛ الواقع البديل للتوزيع، شبكات التوزيع السرية أو غير المرئية، ضمن حقوق التأليف والنشر،

5-العلاقات الاجتماعية المتطرفة Milieu Associé ؛ الأدوار والمسؤوليات المؤلفة، نسبة الجماعية للكتاب القراء، اللاحترافية مثل الصحافة والطباعة والنشر،

⁽¹⁾ المصطلح الأصلية John Downing "John Downing" نقل عن Christian fauchs (2010)

« By radical media, I refer to media, generally small-scale and in many different forms, that express an alternative vision to hegemonic policies, priorities, and perspectives. »

⁽²⁾ المصطلح الأصلية Dagron Alfonso Gumusio (2004) نقل عن Dagron «In my own view, alternative communication is in essence participatory communication, and the alternative spirit remains as long as the participatory component is not minimized and excluded.»

غوذج : "krice Atoun" حول ملامح الميديا البديلة والراديكالية. المصدر: كوليeman، روس، 2010.

دعائم التفاعل في وسائل الإعلام البديلة

- فضاءات الحوار الجماعي Chat-Rooms وموقع شبكات التواصل الاجتماعي SNSs وتنطوي على، منطق الديمقرطة في المشاركة - إلى حد ما - والتواصل بحرية بين أفراد الجمهور. تأخذ شكل الدردشة أو الحوار بين أفراد تجمعهم شواغل وهواجس مشتركة، يقررون ائتلاف ضمن مجموعة افتراضية للنقاش وتبادل الآراء والمعلومات حول موضوع ما، يتواصلون فيما بينهم أفقياً، إذا كان كل عضو في الوقت ذاته مرسلًاً ومستقبلاً. (الحمامي، 2006، ص: 02)

• المدونات Blogs وصحافة المواطن Citizen Press

- هي إحدى أشكال المنظومة التفاعلية الالكترونية الأكثر أهمية، إذ أنها تعد موقع شخصية على شبكة الواب، يتضمن آراء ومقابل حول مسائل متنوعة، ويعمل هذا التطبيق من تطبيقات الواب، عن طريق نظام لإدارة المحتوى (المصامين)، وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها تدوينات (مدخلات/معلومات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر عدد منها بتحكّم من مدير (ناشر) المدونة، ويتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسية للمدونة.

- الويكيز Wikis كموقع للتسريريات القصيرة والسرية، مثل الوثائق الحكومية السورية التي تفضح التعاملات الدولية بين الحكومات واللوبيات، المسرية من قبل ويكيликس وغيرها.

رهانات الميديا السائدة أمام تحول سلطة امتلاك المعلومة

إن نشوء المجتمع الشبكي يهياً لتعيم ظاهرة التحول من تقديم (الخدمات الإعلامية) للستلقي السليبي، في عملية الاتصال الجماهيري، الذي يتلقى المعلومات الموجهة إليه ومجتمعه دون مشاركة إيجابية واضحة منه، في جوانب اختيار أو إعداد أو في أساليب نشر تلك المعلومات، عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة؛ إلى مشاركة عناصر التركيبة

الاجتماعية المفهومة في عملية اختيار، إعداد، تخزين، توجيه، النشر والإفادة من المعلومات والمشاركة المؤثرة في عملية التبادل والتفاعل الإعلامي داخل المجتمع الواحد بكل أسلوبه وشرائطه والمجتمعات في ما بينها بما يوفر فرص التفاعل والحوارات والتفاهم.(الحمامي، 2009، ص: 05)

فأهم المتغيرات التي حدثت في منظومة الإعلام المركبة (الإعلام السائد) ؟

- أن الميديا البديلة شكلت عامل ضغط على الميديا السائدة وبين الكثير من عيوبها وأرغمها على التغيير من أساليبها، ومحاولة جذب للجمهور المتوجه للميديا البديلة الذي أصبح بدوره مستقطب للجماهير، رغم أن الكثير من الآراء ترى أن هذه المحاولات تبوء بالفشل دائمًا.
- أن ظهور الميديا البديلة شكل تحدياً للحكومات في وجوب تغيير نظرتها لنوع الإعلام الذي تقدمه، وأن سياسات التحكم في نشر المعلومة لم تعد مجده في وقت إتاحة المعلومة للكل، نتيجة حرية التعبير عن الرأي. (عيساني، 2013، ص: 27)

لكن وكما يقرر مجموعة من الباحثين في مشروع Media in Transition Project،^{١٠٠} ماساشوستس الأمريكي سنة 2003 بأن، الإعلام كان دائماً ويظل في حالة انتقالية، وأن دلائل أجهزة الإعلام كانت جديدة عندما ظهرت، ويتحدى المشروع فكرة دراسة الإعلام الجديد اليوم، وهو يركز في نصه على بناء فكرة الجددة في الإعلام في سياقاتها التاريخية، ويقول: إن لحظات الانتقال من أجهزة ونظام سابق إلى الإعلام الجديد لم يعرف حتى الآن بشكل كامل” (مصطفى صادق، 2013، ص: 45)، لكن على الأقل هناك من الوظائف والمتغيرات، المفاهيم الجديدة التي أحدثتها وسائل ووسائل الإعلام البديل بالنسبة لوسائل الإعلام القديمة، مما يفسر كل متغيرات وعناصر العملية الاتصالية ويمكننا عقد مقارنة بين طبيعة الرسالة، الوسائل والجمهور ورجوع الصدى في وسائل الإعلام القديمة ووسائل الإعلام البديلة كما هو موضح في الجدول التالي :

وسائل الإعلام البديلة	وسائل الإعلام القديمة
قوّات كثيرة وفرص الاختيار متاحة للجميع دون قيود أو حواجز زـ+ـ.	قوّات قليلة وفرص الاختيار قليلة للقراء والمستمعين والمشاهدين.
اتجاه تبادلي للرسائل لوجود عنصر التفاعل في كل زمان ومكان.	استقبال الرسائل مرتبط بالرمان والمكان وفي اتجاه خطـيـ.
القائم بالاتصال هو المرسل والمستقبل في آن واحد للمحتويات والرسائل الإعلامية	القائم بالاتصال هو المرسل دون رجـع صـدىـ من المتلقـيـ للرسائل الإعلامـيةـ.

¹⁰¹ يوضع الجدول رقم (01) : مقانة بين عناصر العملية الاتصالية في وسائل الاعلام القديمة والاعلام

الدبي المقصود : إعداد الباحث

مظاهر تكون لو جيا الميديا البديلة وانعكاسها على وسائل الإعلام القدمة

من الإنصاف الفكري والواقعي، أن نقف لاستجلاء مظاهر تكنولوجيا الإعلام البديل وانعكاسها على الإعلام القديم وتحجلي أكثر في ما يأتى ؟

أن تكنولوجيا وسائل الإعلام البديل لم تلغ وسائل الاتصال القديمة، ولكن طورتها وأسهمت في جعلها أكثر انتشاراً وتنوعاً في تقديم المحتوى الإعلامي بالشكل الذي يجذب الجمهور، (مجموعة من الباحثين، 2010)، ص : (48)

تغيير أساليب التحرير والإخراج والإنتاج في الصحف والمحلات نتيجة التقنيات المستحدثة لذلك،

وفرة البث الإذاعي الرقمي ؟

إرسالاً صوتيًا فائق النقاوة وتحرر من المؤثرات الخارجية،

توفير عدد من المخططات وإتاحة الخيارات للمستمعين،

إمكانية استقبال بيانات على الراديو الرقمي وإمكانات شراء سلع تعلن عنها المحطة
استخدام أزرار.

ظهور السينما الالكترونية التي تعتمد على التقنيات الرقمية في إعداد المشاهد واللقطات الفنية،
• طريق تكنولوجيا الحاسوب وتطبيقاته المتقدمة (التلفزيون الكمبيوتر يمتحن الوسائل). إذ أتاحت
إمكانية تطبيق ذلك من قبل الأفراد التقنيين المواة من خلال البرامج الكمبيوترية المخصصة لذلك.

تغير التلفاز بعد ظهور البث المباشر عبر الأقمار الصناعية والتلفاز الكابل والتلفاز
الرقمي والتلفاز عالي الوضوح والذي يعد أهم تطور يسعى للجمع بين تكنولوجيا التلفزيون
وتقنيات الحاسوب وتكنولوجيا الأفلام.

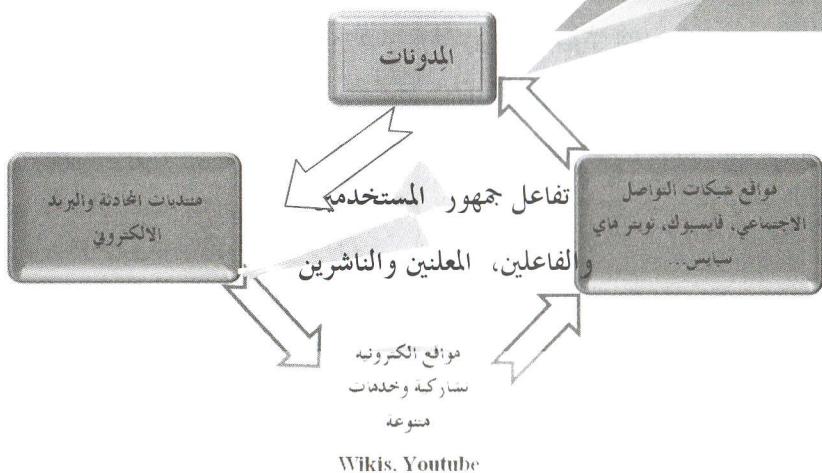
إذن وبتداعيات الميديا البديلة على القديم المذكورة آنفًا، فهي تدلل بشكل واضح على
التحديات والصعوبات التي تقف في وجه وسائل الإعلام القديمة لأن تستمر في النزول
وأذ على الجماهير. (الحمامي، دت، ص: 25)

ونظر هنا للمسألة، علاقة الميديا البديلة بالمارسات التواصلية الجديدة المستخدمة
المعلومات الجديدة الموصفة حسب البعض بـ "إعلام النَّحْن" (We Media)،
وسائل إعلام الجماهير (Media de Masse) كمقابل للإعلام الجماهيري. (الحمامي،
2009، مرجع سبق ذكره، ص: 04)

ميزة التفاعل في وسائل الإعلام البديلة

طرح الميزة التفاعلية التي أتاحتها وسائل الإعلام البديلة إشكالية ابستيمولوجية، والتي
أشارت إلى حقيقة الدور المتداول بين التكنولوجيا الشبكية الجديدة والجمهور المستخدم لهذه
الوسائل وهذا الشكل أسفله يبين طبيعة التفاعل بين مختلف الفاعلين الجدد من المستخدمين
والـ إعلامية الجديدة ؟

طبيعة التفاعل في وسائل الإعلام البديلة



مخطط رقم (01): يوضح طبيعة التفاعل بين أطراف الفاعلين وجمهور المستخدمين في وسائل الإعلام البديلة.

المصدر: إعداد الباحث

وتشير نظرية المحيط الواسع والمحيط الضيق الإعلامية، أن فضاء الواب Web 2.0 عمل على توسيع المحيط الاجتماعي في المجتمعات المتميزة بقلة التفاعل بينها وبالتنوع الفردية، وهي تعوض هذا البعد الاجتماعي الغائب في الواقع، بالاطلاع على وجهات النظر المتعددة وتنمية الوعي. (يخلف، 2012 ، ص: 55)

- وهو ما جعل المختصين والخبراء يرون بأن الإعلام الرقمي بوضعه الحالي يتصرف بما يلي :
- إعلام مفتوح يعتمد على التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال بما ينخفض من تكاليفه ويوسع دائرة مستخدميه.
 - تخطي حدود الدول، وتعدد الثقافات والتوجهات بين أطراف العملية الاتصالية.
 - تنوع وشمول المحتوى وحرية وسهولة النفاذ إليه وتوسيع دائرة التنافس الإعلامي.
- (المرجع نفسه، ص: 56)

جمهور (الفاعلين/المستخدمين/المتلقين)، أصناف متنوعة في الميديا البديلة

إن الإعلام البديل بقدراته وأساليبه الابتكارية والإبداعية أتّج لنا تركيبة متنوعة من أصناف جماهير المستخدمين للمنت Harrat للإعلامية والاتصالية والثقافية على شبكة الإنترنت كطرف متلقٍ أو منتج لها أو معاً وذلك حسب السياقات الاجتماعية الاقتصادية السياسية والثقافية السائدة في مكان أو زمان معينين وهي تبرز في التالي :

▪ الصنف الأول،

تمثل الطبقات الشعبية المهمشة الذين يستعملون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية والسياسية كإعلام بديل لها، لعدم وجود المسائلة القانونية فضلاً عن إمكانية تحويلها من متلقي آخر ونصبح هنا لا نميز بين الرواية والمنتج والمتلقي. (سميرة شيخاني، دت، ص: 645)

▪ الصنف الثاني،

يمثل فئة النخب سواءً أكانت أكاديمية متخصصة للأحزاب السياسية أو المنظمات المجتمع المدني، أو مجرد شخصيات مستقلة، ونظراً لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي المميز، فإن إعلامها البديل يكون أكثر تطوراً وانسجاماً مع مستحدثات المجتمع.

▪ الصنف الثالث،

يتمثل في فئة النخب الشابة المهمشة أي أصحاب الشهادات وخريجي الجامعات، وعرفت شكلين من التهميش ؛ فكميish السلطة المجتمع المدني لحرمانها من الواقع الاجتماعية المرموقة داخل المجتمع داخل المجتمع المدني.

كيف يمكن لوسائل الإعلام البديل تثيل الجمهور؟

تُطرح هنا أيضاً إشكالية أخرى وهي طريقة تكوين وتمثيل الجمهور في وسائل الإعلام البديل، يعني آخر، من يتحدث عن الآخر في الإعلام البديل؟، الجمهور أم الساسة، أي أنتا ستجد نفسنا أمام ثنائية متضادة وهي ثنائية ؛ احترافية الساسة "هم" مقابل عفوية الجمهور "نحن".

حيث يوجد هناك نوعان من التمثيل ؛

السياسي الذي يدعى أنه يتحدث نيابة عن الجمهور "هم"، والثاني هو الرجل العادي الذي يتحدث كواحد من الجمهور "نحن".

ففي الحملات الانتخابية مثلاً وفي بداية القرن الـ 21، تعكس التعقيد والتناقض بين ما يعني أن تحدث بشأن، أو نيابة عن، أو كواحد من الجمهور باستخدام وسائل الإعلام البديل، (ماكومز وأخرون، 2011، ص: 12)

فمثلاً تنافس كل من أوباما وجورج دبليو بوش في حملتهما للرئاسيات عام 2008 بتوظيف وسائل الإعلام البديل من مدونات ومواقع شبكات التواصل الاجتماعي...، على الجمهور وإمكانية شُعْلَه، مع أنه لا يمكنهم (الذين يشغلون أماكن في السلطة) أبداً أن تكون لهم القدرة على شُعْلَه، ومن جهة أخرى صحيح أنه يمكننا القول بأن "شرعية السلطة تكمن في الشعب"، لكن تسمية الجمهور ووضع إطار له هي أعمال مرکزية للديمقراطيات المعاصرة التي تتأثر كثيراً بنفوذ وسائل الإعلام الرئيسية فيها والتي يمكن للجمهور فيها أن يرى نفسه فقط من خلال التمثيل في السلطة، فهو يرى نفسه من خلال استطلاعات الرأي الخاصة بالقضايا العامة وفي البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي ثبتَّتْ بنا حيّاً، حيث يقوم المشاهدون بالاتصال بهذه البرامج لإبداء الرأي أو الإجابة على الأسئلة المحددة مسبقاً وفي مناقشات الجمهور الذي يحضر إلى الاستوديوهات للمشاركة وفي نماذج تلفزيون الواقع

فالجمهور يرى نفسه في كل ما سبق ولكنه لا يمكنه التحكم في صورته، وهي الرهانات المطروحة أمام الجماهير للتعبير عن أصواتهم بحرية ووعي وعقلانية(مارستهم للديمقراطية) باستخدام وسائل الإعلام البديل في مقابل سعي المؤسسات المركزية للإعلام السائد احتواء مشهد الجمهور في عصر الب戴ل الإعلامية الكثيرة المتاحة أمامه للتعبير عن نفسه والتمرد عن الأشكال الإعلامية السائدة التي تقيد ظهوره فيها، ولكن في إطار معادلة "منطق القوة والكفاءة والفعالية". (المراجع نفسه، ص: 19)

الجمهور وانحياز وسائل الإعلام القديمة والجديدة

أصبح أفراد الجمهور في حياتنا المعاصرة يتتحدثون بأسلوب مختلف حول وسائل الإعلام القديمة والجديدة، عند التفكير في المحتوى الحقيقى ودرجة الانحياز فى كل منها في التغطية الإعلامية للأحداث، فقد أصبحوا يوظفون إمكاناتهم وقدراتهم الخاصة للحصول على الأخبار والمعلومات الحقيقة عن الأحداث والواقع الاجتماعية والسياسية وغيرها والتي يتتوفر فيها التغطية "العادلة والمتوازنة" (أندريا بريس وبروس ويليامز، 2010، ص: 241)، كذلك انطلاقاً من مساحات وفضاءات الحوار والتفاعل حول ما يتابعونه من أخبار ومعلومات، أين يتحققون حالماً من المعلومات والأخبار التي يتلقونها، والحصول على المزيد من المعلومات والتعليقات وظروف حات الرأى، وهو ما أتاحه لهم ميزة وسائل الإعلام البديل من تفاعلية(موقع وشبكات الأنترنت المحمولة المعاصرة) وسهولة التنقل بين وسائل الإعلام القديمة والجديدة والمقارنة بين

١٦٠، وخصائصها، فشبكة الإنترنٰت والأدوات الديمقراطيّة التي تتيحها تمكنهم من تحبـ
١٧٠، اـنـظـرـ المـحاـزاـةـ لـلـوسـائـلـ الإـعـالـمـيـةـ الـمـكـرـزـةـ السـائـدـةـ.

المنظور الاجتماعي الحديث للأخبار في ظل وسائل الإعلام البديلة

مع تطور الإعلام التقليدي وظهور الإنترنت أخذ المشهد الإعلامي في التغير بسرعة، إذ أنّ الإنترن特 أصبحت تعتبر أكثر بكثير من كونها قناة أخرى لعرض المحتوى الإيجاري الموجود في وسائل الإعلام الأخرى، فالأشكال الجديدة التي تقدم على الإنترن特 بالإضافة إلى المادة المهمة بالشئون العامة تعكس خصائصها الأساسية كشكل إعلامي متفرد بالمقارنة مع الأشكال الأخرى من الأخبار التقليدية، ويحاول الصحفيون فهم نقاط الضعف والقوة في هذه الوسيلة الجديدة، وأنواع الأخبار التي يمكن أن تقدم من خلالها. (ماكومز وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 46)

إن إحدى التغيرات الرئيسية التي طرأت على الصحافة بفضل ظهور الإنترنت هو
التحول إلى "النوع من الصحافة الإلكترونية" أحدى التطور المستمر كما أن الطريقة التي
يتم بها تناول الأخبار تختلف بشكل كبير من مدونة إلى أخرى، ويدو أن هناك تأثيراً واضحاً على
مقدار معلومات جديدة بشكل مستمر من خلال المدونة، وفي مضمون "الإعلام البديل"
أن هناك تأكيداً واضحاً على عملية تقليل معلومات جديدة بشكل مستمر من خلال
المدونة وقد لا تشكل المعلومات المتعددة كياناً متماسكاً مثل ما نجده في مقال
(نيويورك) أو في حزمة إخبارية الأطول على شبكة قناة CNN، ولكن تعكس تفاصيل
المدونة معلومات قام بجمعها أحد الأفراد ووضعت على هيئة حكاية على شبكة الويب.
الآن، رغم ذلك، من: (48)

و، ما يكون السؤال الهام هو ما إذا كانت عملية جمع المعلومات ورواية الأخبار الخاصة
بـ، مماثلة بما يكفي لأن تضمن الصحافة التقليدية تعريف المدونة على أنها صحافة
الهام، أم \vdash علينا أن نعرف هذا النوع الجديد من جمع المعلومات ورواية الأخبار على أنها
غير مهام، \neg نام الاختلاف عن الصحافة؟

وهو أن هذا أكبر من مجرد نزاع حول المعانٍ حيث أن هذه المناقشة ترتكز على العملاء، والآباء "الذين تعرف الصحافة على أنها «مهنية»".

ولأن أي شخص يمكن أن يكون صاحب مدونة فإن الخطوات الفاصلة بين الصحفيين وغيرهم من العالم فهو كان الصحفي هو من يقوم بجمع المعلومات ويصنعها في شكل

يسهل الوصول إليه ثم ينقلها إلى الجمهور أصبح هذا التعريف منطبقاً على الكثير من المدنين.
(المراجع نفسه، ص: 49)

وما يُهمُّنا أكثر هو ما إذا كانت المدونات الإخبارية تتبع معايير الموضوعية والتوازن التي تميز "الأخبار التقليدية"، ويبدو أن "Senger" لا تتفق على هذا القول متوجهة إلى أن 61% من الرسائل التي قامت بتحليلها كانت تشتمل على رأي شخصي على الأقل من وقت آخر، كما أن لدى Williams وDelly Carbeny نظرة أكثر ضبابية بشأن الإنترن特 والسياسة حيث يبيّنان أن المعلومات اللامحدودة على الإنترنط تلغى دور الحارس، وأن الإنترنط ليس لها أبواب فلن يكون لها "حراس" يقدموه المعلومات الدقيقة والسليمة للمتلقين، وهذه النظرة متشائمة وذات مضامين سلبية على الرأي العام.

إن قوة تأثير المعلومات ليست بقوة تأثير الأخبار، فَقُرَاء المدونات يعون بأنها ليست بالضرورة أخباراً ويدركون أن المدونين غالباً ما يعبرون عن آرائهم الخاصة، كما أن للقراء قدرة على التحكم في المحتوى الذي يقرؤونه بعمليّة تعرّض التقانية مما يعزّز في النهاية موافقهم السابقة والرؤى السياسية التي قد تستقطّبهم، وعندما ترتكز المدونات على قضية جديدة أو مهمّلة يصبح لها تأثير، حتى أن الصحفيين التقليديين أحياناً ما يجدون أفكاراً لأخبارهم في المدونات. (كوليeman، روس، مرجع سبق ذكره، ص: 83)

السُّنُو متابعة الأخبار في وسائل الإعلام القديمة وسائل الإعلام البديلة

يتعلق تصنيف المتابعة الإخبارية حسب السن بأشكال إعلامية مختلفة، وأكثر ما يبعث على القلق هو فئة الشابافي متتصف العمر الأخذنة في الصعود والتي تمثل جمهور المؤسسات الإخبارية التقليدية، فمتتابع والأخبار من الشباب لا يسيرون ببساطة في ركاب آبائهم أو أحدادهم في جعل الصحيفة اليومية أو نشرة الأخبار المسائية على التلفزيون كجزء من روتينهم اليومي، إذ بدأ هؤلاء الشباب في التحول إلى ممارسات الإعلام البديل بأعداد كبيرة للإمام بما يدور حولهم في العالم وداخل بلدانهم، فهم منجذبون لإعلام البديل.

يعني هذا أن أحد الأشكال الإعلامية قد حل تماماً محل الآخر، ومن المهم في هذا الصدد كذلك أن نعرف ونعي أن متابعة الإعلام القديم لا يتعارض مع متابعة الإعلام البديل، بحيث لا يعني لنا أن نتصور العلاقة بينهما على أنها تنافسية، فهناك دليل واضح أن الأفراد يتبعونهما بشكل متوازن بغية تحقيق فهم أفضل للمستحدثات، لكن ما يتحقق تفوق نسبي معين في العلاقات بين وسائل الإعلام هو "سن المتابع" لها، بحيث أن الشباب يميلون لاستخدام مصادر الإنترنط

- عبارها منافذهم الأساسية في حين يستخدم كبار السن المنفذ الإعلامية القديمة السائدة كقاعة لاستقاء الأخبار. (المراجع نفسه، ص: 84)

كما يعتبر الجنس مؤشراً جيداً على متابعة الأخبار التقليدية ولكن ليس أنه نفس قواعد الديمغرافية الأخرى كالسن مثلًا حيث يميل الرجال أكثر قليلاً من النساء للاعتماد على صادر القديمة السائدة للأخبار عادة كالصحف اليومية والأخبار المذاعة تغزيروها وخلافات إيجابية، وعكس ذلك نحو النساء أكثر تعلقاً بالأخبار الخفيفة. (المراجع نفسه، ص: 86)

الصحافة الشعبية عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي

بحاجب الأنماط الأساسية لتحرير الأخبار، أثيرت بعض الأسئلة في السنوات الأخيرة بشأن مصداقية المعلومات التي تقدمها الأخبار للمواطنين في "بيئة إعلامية تفاعلية"، وكذلك الدور المفترض في يد فيه المواطنون في إنشاء وصياغة التقارير الإيجابية، ويعتقد أنصار الصحافة الشعبية أنه يجب توسيع مجال التقرير الإيجابي، وذلك لتسهيل الحوار الشعبي بشأن قضايا على مستويات بعيدة عن حسافة المسؤولين الحكوميين وبلاغة السياسيين، وكان هذا يتطلب المشاركة النشطة من قبل مواطنين في أدوار كانت في السابق مقتصرة فقط على الصحفيين المحترفين.

إن الجدل الحالي حول الصحافة الشعبية وصحافة المواطنين Citizen Press يحدث في وجود رواد إيجابية إعلامية جديدة تختلف اختلافاً كبيراً عن الإعلام الإيجابي التقليدي، وتعتبر youtube ورواد إيجابية رئيسية لنشر الأخبار عن الشؤون العامة، وهي رواد سريعة ومتوازنة وموضوعية، كما أن موقع شبكة التواصل الاجتماعي الشهير فيسبوك Facebook، يضيف المزيد من البعد الشخصي عند نشر الأخبار عن الشؤون العامة وأخيراً فإن فهم آثار الرواد والمصادر سواء كانت سائدة (قديمة) أو بديلة (جديدة)، يعتبر أساساً لمعرفتنا بالأخبار والرأي العام والحياة الاجتماعية عامة. (ماكومز وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 55)

لقد ارتبط مفهوم الصحافة "كإعلام بديل" بظهور المطبوعات الصحفية الراديوكالية في بداية القرن 19 رفضاً منها للفرص المحدودة للظهور وعدم الرضا الكافي عن الصحافة المؤسسية المتعددة "والحارسة للأبواب"، حيث احتار العديد من الجماعات أن يقوموا بتطوير الأشكال الإعلامية البديلة خاصة التي قدمت قنوات للجماهير المعارضة للتعبير عن آرائهم إلى بعضهم البعض وإلى عموم الناس، والتي تكون دائماً بحسب الظروف التي تنشأ فيها وتستجيب للقضايا اليومية.

حيث تشير التعريفات الخاصة بوسائل الإعلام البديلة إلى أهمية المحتوى الثقافي المعارض الخاص بهم، كما تؤكد تعريفات أخرى على عملية الإنتاج الديمقراطي التي يتم فيها تمكين أفراد التجمعات الشعبية والجماعات المعنية بأن يصبحوا مشاركيين بشكل مباشر في الإبداع الإعلامي. (المراجع نفسه، ص: 132)

كما يجب أن ينظر إلى الإعلام البديل بوصفه مجموعة من الممارسات التي تتصرف بالمرؤنة والتشارك والتعقيد، بدليل مختلط وصور للإنتاج الثقافي الرئيسي.

كذلك أحد الاختلافات الرئيسية بين الإعلام البديل والإعلام السائد يكمن في تحديد ما يشكل الخبر، وأيُّ الأصوات يجب أن يتم تمثيلها بصورة وصفية وتفسيرية، والتعليق على الأحداث الاجتماعية لليوم، ويقوم الإعلام البديل بإضفاء الصفة السياسية على القصص الخفية التي تقع تحت سطح العناصر الإخبارية التي يغطيها الإعلام السائد.

يمكنا القول أن قطاع الإعلام البديل قادر على الحفاظ على ذاته، وتدعمها، ومع ذلك فإن الأساس المالي غير المستقر لغالبية مشاريع وسائل الإعلام البديل في كل من العالم النامي والمتتطور وعلى سبيل المثال، تجد غالبية محطات الإذاعة المتنامية، يقوم على العمل بها متطوعون ولا يمكن لهذه المحطات البث لأكثر من ساعات قليلة يومياً، يعني أن طموحات هذا القطاع ستظل دائماً تتجاوز واقعه الحقيقي مع أنها ستبقى دائماً تطور نفسها وتحاول من أجل البقاء. (المراجع نفسه، ص: 159)

كما يمكن اعتبار أن المهمة الأساسية لوسائل الإعلام البديل ما لم تصبح معزولة ثقافياً، في تجاوز مرحلة خلق الجماهير المعارضة المغيبة، إلى القيام بعكس أفكارهم بوصفهم جماهير ومنتجين ومستهلكين، المهم في هذه العملية هو إثراء التواصل، ومن المرجح أن تتجه جماهير المعاشرة عندما تقوم بمحشد شبكات متنوعة من العمل لإثراء تعددية المجال العام، حيث يمكننا اعتبار شبكة الإنترنت ووسطائها الاتصالية بمثابة فضاء قاعدي لتحقيق ذلك ؟ مع خطورة هذا الطرح بكل أبعاده خاصة التأليب والتحريض على الأفكار المدamaة والعنصرية.

لكن بعض أصوات الإعلام البديل المشاركة في الحوار قد يتم تجاهلها بسبب المركبة التي يتصرف بها الإعلام السائد، فالرغم من مساحة الاتصال الكبيرة والمعلومات التي يوفرها الإنترنـت، فهو يشبه الإعلام المركزي في سيطرة المال والمؤسسات الكبيرة التي يتحكم بجموعة أشخاص بها، ولكن الأمر ليس بهذا السوء، فانتشار المدونات المتراصبة والمتصلبة، يمكن الاشتراك لغير المؤسسات الضخمة وأصحاب النفوذ والمال في الحوار العام

عُنْتَجِي، وإن حظيت المَوْقِعُ الكبيرة بالانتشار الأَكْبَرْ فإن كثِيرًا ما تنشر المَعْبُودات والشائعات الصادرة من موقعٍ ومدوناتٍ مغمورة.

تصنيف التَّنَاوِلَات النَّظَرِيَّةِ الَّتِي هِي بِصَدَدِ دراسَةِ مَدْخَلِ المَيْدِيَا الْبَدِيلَةِ

وعليه ومن كل ما سبق التعرُّضُ إلَيْهِ، فإنَّ كُلَّ تَلْكَ التَّغْيِيرَاتِ وَالبيئاتِ الْجَدِيدَةِ لِسَمَارَسَاتِ الاتصالِيَّةِ وَالإِعْلَامِيَّةِ الَّتِي أَنْتَجَهَا الإِعْلَامُ الْبَدِيلِيُّ بِأَدَوَاتِهِ الْجَدِيدَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَالْمُتَعَدِّدَةِ، تَحَسَّنَتْ حُطَابَاتُ أَكَادِيمِيَّةٍ وَتَوْجِهَاتُ نَظَرِيَّةِ ذَاتِ وَجَهَاتِ نَظَرٍ لَمْ تُحْسِنْ بَعْدَ، إِذَاً لَا تَرَالْ طُورُ التَّكْوينِ وَالتَّرَاكِمِ وَالتَّشْكِيلِ، وَهِيَ تَحَاوُلُ فَهْمَ وَتَفْسِيرَ ظَاهِرَةِ الإِعْلَامِ الْبَدِيلِيِّ وَعَاصِرَهَا الْكَثِيفَةِ وَالْمَعْقَدَةِ مِنْ خَالِلٍ إِبْرَازِ الْحَدُودِ وَالْفَوَالِصِّ وَالتَّقَارِبِ بَيْنِ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ لِسَائِدَةِ وَوَسَائِطِ الإِعْلَامِ الْبَدِيلِيِّ، وَيُمْكِنُ طَرْحُهَا فِي اِتْجَاهِيْنِ رَئِيْسِيْيَّيْنِ؟

• الاتجاه الأول،

يقول بأنَّ الأمر قد أصبح محسوماً لِتَفُوقِ المَيْدِيَا الْبَدِيلَةِ، وَالْتَّحْديُّ أَصْبَحَ وَاضْحَىًّا وَمُثْبِتاً لِرَقَامِ إِحْصَائِيَّاتِ وَمُؤْشِراتِ (Robins, Yoshikashima, 2008, P:5).

فَعَدَدُ مِنَ الصَّفَحَاتِ الْوَرَقِيَّةِ تَوَقَّفَتْ، وَبَعْضُهَا يَعْانِي فِي دِخْلِهَا وَتَوزِيعِهَا وَتَرَاجُعُ عَدَدِ قَرَائِبِهَا لِصَالِحِ الصَّحَافَةِ الْإِلْكْتَرُونِيَّةِ وَأُوْعِيَّةِ الْمَعْلُومَاتِ الْإِلْكْتَرُونِيَّةِ الْجَدِيدَةِ الْأُخْرَىِ.

كَمَا أَنَّ أَشْكَالَ المَيْدِيَا الْبَدِيلَةِ أَصْبَحَتْ بَدِيلًا لَدِيِّ الْكَثِيرِ مِنَ الْجَمِهُورِ عَنْ وَسَائِلِ إِعْلَامِ الْقَدِيمِ، مِنْ صَحَافَةِ مَطْبُوعَةٍ وَإِذَاعَةٍ وَتَلَفِّزِيُّونَ.

وَالْسُّؤَالُ الْمُهِمُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُطْرَحُ عَلَىِ الإِعْلَامِ الْقَدِيمِ هُوَ؛ مَا الَّذِي يُمْكِنُ لِوَسَائِلِهِ عَمَّهُ لِمَوَاجِهَةِ مُنَافِسَةِ الإِعْلَامِ الْبَدِيلِيِّ؟ وَيُطَالِبُ هَذَا الْاتِّجَاهُ بِإِعْلَامِ الْقَدِيمِ بِنَوْعِ مِنْ مَرَاجِعَهَا حَالَ، وَإِلَّا سِيفَقُدُّ مَكَانَتِهِ أَمَامَ الإِعْلَامِ الْبَدِيلِيِّ.

وَأَنَّ عَلَىِ الْمُؤْسَسَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ الْلَّجُوِّءِ إِلَىِ تَعْدِيلِ الْأَسَالِيبِ الْإِنْتَاجِيَّةِ وَالْتَّحْرِيرِيَّةِ بِمَا يَتَلَاءَمُ وَالْتَّغْيِيرَاتِ التَّكْنُولُوْجِيَّةِ وَنَفُوِّ وَرْقِيِّ أَذْوَاقِ الْجَمِهُورِ الْمُعْوَلَةِ لِإِشْبَاعِ تَلْكَ الرَّغْبَاتِ، وَإِلَّا فَيَمْكُمُّا سُوفَ لَنْ تَكُونُ قَادِرَةً عَلَىِ مُواكِبَةِ التَّطَلُّعَاتِ التَّقْنِيَّةِ الْمُتَلَاقِّهِ الَّتِي تَمِيزُ آلَيَّاتِ وَأَدَوَاتِ إِعْلَامِ الْبَدِيلِيِّ.

• الاتجاه الثاني،

يقول بأنه لا يمكن أن تلغى وسائل الإِعْلَامِ الْبَدِيلَةِ الْوَسَائِلِ الْقَدِيمَةِ بل ستَسْتَمِرُ فِي لاستفادة منها إلى أبعد الحدود بما يكفل لها المواجهة من جهة، والمحافظة على خصوصياتها ومتاليدها من جهة ثانية.(شيخالي، مرجع سابق ذكره، ص: 646)

ويطالب أصحاب هذا الاتجاه في الوقت ذاته الوسائل الإعلامية القديمة بالبحث عن الحلول التي تحدّد من الصراعات والمنافسة بينها وبين وسائل الإعلام البديلة القوية والمؤثرة، كما يطالبونها بالتفاعل مع وسائل الإعلام البديلة والاستفادة من إمكاناتها وقدراتها، وأن تتقدّم بوجود الأشكال الجديدة (البديلة) لهذا الإعلام كالمدونات ومواقع الأخبار ...

خلاصة

تطرح أوجه التناظير للإعلام الراهن تساؤلات حول تعقيبات مفهوم وسائل الإعلام البديلة Alternative Media، فهل تعبّر مرحلته هذه عن انتقال أدوات الاتصال وتطبيقاته من المؤسسات إلى الجمهور (المستخدمين)؟ أو كما يرى البعض بظهور أنماط جديدة من الأشكال الاتصالية والإعلامية المختلطة؟.

إن النقد الموجه للميديا البديلة وأدواته يتمحور حول ضرورة تحديد الحالات التي يتحرك فيها هذا الصنف من الإعلام، فإمكانية الوصول إلى نموذج نظري للإعلام البديل والرّاديكالي لا يتم عن طريق ما هو موجه من نقد للإعلام السائد بل انطلاقاً من ما ينبع من مخرجات وتجارب وسائل الإعلام التي تطرح نفسها كبدائل عن الإعلام الرسمي، ويتجه بعض الدارسين والتّقاد إلى الدعوة لدراسة الإعلام البديل ليس انطلاقاً ممّا يجب أن يكون عليه بل من خلال ما هو عليه، ذلك ما سيمكّنا من الحكم عليه انطلاقاً من مقدّرته على عرض بدائل في مواجهة الإمبراطوريات الإعلامية السائدة.

إذن من هذا المنظور وإذا كانت بحمل المقارب النظرية التي تناولت الموضوع وإشكالياته من مختلف الزوايا والطروحات والأراء لم تستطع حتى الآن حسم النقاشات الدائرة حول ماهية الإعلام البديل وتدعيماته، وعلاقته بالإعلام القديم، فلا شك أن هذه المناقشة قد تركت الحسم في سؤالين مهمين يتّمّحضان عمّا تطرّقنا له ألا وهم؟

- هل ستدعم فتوحات الميديا البديلة على الميديا السائدة، استمراريتها في الاستحواذ على الجماهير وشعّلها؟
- أم أن القضية مسألة وقت لتوسيع دائرة التداعيات، ويخل الميديا البديلة مكان وسائل الإعلام القديم كما يتجه إلى ذلك بعض الباحثين.

وسينجلي ذلك من خلال،

✓ ما يستجد من نتائج للقضايا والإشكاليات التي تطرحها الدراسات والبحوث أولاً،

✓ وللممارسة الفعلية على أرض الواقع ثانياً،

✓ وللجمهور المتلقى/المستخدم، قارئاً كان أو مستمعاً أو مشاهداً أو متفاعلاً عبر وسائل الإعلام البديل ثالثاً.

المراجع

1. Christian Fauchs (2010) : «Alternative Media Critical Media», European Journal of Social Theory, 13(2).
2. Couldry Nick (2003) : «BeyondtheHalofMerrors? Some Theoretical Reflection the Global Contestation of Media Power», Rowman and Little Field, London.
3. DagronAlfonsoGumusio (2004) :«The Long and Winding Road of Alternative Media», The Sage handbook of Media Studies, London.
4. Garry Robins, Yoshikashima (2008) :«Social Psychology And Social Networks: Individuals And Social Systems», Asian Journal Of Social Psychology, Vol 11, Black Well Publication.
5. أندرية بريس وبروس ويليامز (2010)، البيئة الإعلامية الجديدة، ترجمة (شوبكارزكي)، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012، القاهرة.
6. رحيمة الطيب عيساني : بين الإعلام الجديد والتقليدي، أكثر من وصف، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 93، أبريل 2013.
7. ستيفن كوليمان، كارين روس (2010) : الإعلام والجمهور، ترجمة (صباح حسن عبد القادر)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2012.
8. سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول + الثاني.
9. الصادق الحمامي (2006) : الإعلام الجديد، مقاربة تواصلية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد (04)، تونس.
10. الصادق الحمامي (2009) : الإنترن特 والإذاعة والتلفزيون، استخدامات الإنترن特 في مجال البث الإذاعي والتلفزيوني، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية(68)، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، 1431هـ.
11. الصادق الحمامي، الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال، التلفزيون العمومي نموذجاً، الجهة المصرية للإعلام، العدد (33)، د.ت.
12. عبّا المصطفى صادق (2013): في الطريق إلى الإعلام الجديد، مشروع الحالة الانتقالية للإعلام، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 93.
13. فايزه يخلف (2012) : الإعلام الجديد وسوسيولوجيا التغيير في العالم العربي، مجلة إذاعة وتلفزيون الخليج، العدد 91.
14. ماكس ماكموز وآخرون (2011) : الأخبار والرأي العام، آثار الإعلام في الحياة المدنية، ترجمة (محمد حسنو تحسن)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الدار الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2012.
15. مجموعة من الباحثين (2010)، الإعلام الجديد بين طموحات المُسمّى وشمولية التأثير، مجلة إذاعة ، ناشرها عن الخليج، العدد 83.